

## القلم يكتب صاحبه

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD240413.pdf>

دروفيشور يحيى الرخاوي

mokattampsynd2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/04/24  
السنة السادسة - العدد: 2063



### مقدمة:

### نشرت في أخبار الأدب بتاريخ 2013/4/7.

حتى لو لم يخرج التشكيل شعرا، قد يكتشف الكاتب نفسه وهو يكتب الموضوع الذي حسب أنه كان ينوي كتابته، قد يكتشف نفسه من خلال ما يكتب، كما قد يكتشف مكونه، وقدراته. كثيرا ما هممت أن أكتب في موضوع جمعت أطرافه، ووضعت عناصره، وأممت بمفرداته، حتى لو كان علما أو مقالا، ثم إذا بي أثناء الكتابة تتفتح لي تفاصيل وتراكيب ورؤى لم تكن في بالي أثناء الإعداد، وأشعر ساعتها أن القلم أصبح له دفع ذاتي، وأنه هو الذي يكتبني وليس العكس، بل إن الكلمات قد تستقل عن القلم وعنى وتصبح هي الرائدة في التشكيل الشعري الذي لا يقتصر على كتابة القصيدة، بل يكتب الشاعر كما اكتشفت ذلك في قصيدتي "يا ليت شعري لست شاعرا" حين قلت:

.. تدقُّ بابي الكلمة، أصدها،

تُغافل الوعي القديم، أنتفض.

أحاول الهرب، تلحقني.

أكونها، فأنسلخ.

أمضى أصارعُ المعاجمَ الجحافل،

بين المخاضِ والنحيبِ، أطرحنى:

بين الضياع والرؤى،

بين النبيِّ والعدمِ،

أخلقُ الحياةَ أبثعث.

أقولني جديدا،

فتولّدُ القصيدة.

وفي ديواني "أغوار النفس" أصرّ القلم أن يكتب بالعامية متحديا: "أصل العملية المرادى كان كلها حسّ، والحس طلع على بالعامى بالبلدى الحلو،

والقلم استعجل،

مالحقتنى يترجم أيها همسة أو لمسة أو فتقوتة حسّ،

فانطلق يقول (مقطعات):

كل القلم ما اتقصف يطلع له سين جديذ،

"وايش تعمل الكلمة يابا، والقدر مواعيد؟"

خلق القلم مالعدم أوراق، و.. مالأها،

وان كان عاجبني وجب، ولا أنتنى بعيد.

قلت انا مش قد قلمي.

قلت انا يكفيني ألمي.

قلت أنا ما لي، أنا استرزق و اعيش،  
والهرب في الأستدّة زيّيه مافيش،  
والمراكز، والجوايز، والذّي ما بيّن تهيش  
بصّ لي "صاحبك" ولعب لي حواجبه،  
قال: وقعت. والقلم كمل كاني لم وقفت :  
القلم صحح ونطّ الحرف منه لوحدّه بيخزق عينيّا،  
وابتدا قلمي يجرحني أنا. .. قالى: بالذمة ،  
لو كنت صحيح بني آدم،.. بتحس،  
والناس قدامك في ألمهم، وف فرحتهم،  
وف كسرتهم، وف ميّلة البخت،  
مش ترسمهم للناس؟ الناس التانية؟  
إللى مش قادره تقول "آه" عند الدكتور؟  
أصل "الآه" الموضه غاليه، لازم بالحجز، لازم بالدور.  
مش يمكن ناسنا الغلبانه اللى لسه "ما صابهاش" الدور؛  
ينتهوا قبل التحديره - قبل ما يغرقوا في الطين.  
ولا السبويه حانتعطل لو ذعت السر؟ ولا أنت جبان؟  
بصراحة انا خفت.

خفت من القلم الطايح في الكل كليله.  
حيقولوا ايه الرّملاّ الميسّنيه الغلطة؟  
حيقولوا ايه العُلماّ المُكنّ  
(يسكون عالکاف .. اوعك تغلط)  
على عالم، أو مُتعالِم: بيقول كما راجل الشارح  
القلم اتهز ف ايدى، طلع لي لسانه،..... ما يقولوا!!  
حدّ يقدر يحرم الطير من غناه؟!  
من وليف العش، من حضن الحياه؟!  
تطلع الكلمة كما ربّى خلقها،  
تطلع الكلمة بعّبلها،  
تبقى هيّ الكلمة أصل الكون تصحى الميئين.  
والخايف يبقى يوسع،  
أحسن يطرطش،  
أو تيجي ف عينه شرارة،  
أو لا سمح الله :  
يكشيف أنه بيحس !

\*\*\* \*\*

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

[pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013](http://pdf.www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013)

في الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

الشبكة تسعى لتكريم مجموعة من العلماء بإسنادهم لتتبع